لا اكثر لتمهيد الطريق امام الحلول العسكرية، فالعقلية الاسرائيلية لم يسبق لها أن عالجت مواضيع أقل اهمية من موضوع السلاح الذري، إلا بالطرق العسكرية. وهذا يبدو واضحا تماما في العديد من الحالات التي شهدتها ساحة الصراع مع اسرائيل. فاسرائيل، كما يعلن اصحاب الرأي فيها، «سوف تضطر إلى الدفاع عن نفسها بصورة فعالة ضد خطر القنبلة الذرية العراقية،وإن العد العكسي لمواجهة سياسية – عسكرية حاسمة في ظل انتاج القنبلة الذرية العراقية قد بدأ منذ الآن»[٢٨].

إن امكانية وجود سلاح ذري في العراق، تُعدُّ، من وجهة النظر الاسرائيلية، تغييرا جوهريا في التشكيل الاستراتيجي للشرق الأوسط؛ وهو تغيير لا يتناسب مع الوضع المتعارف عليه بالنسبة لميزان القوى بين الدول الكبرى، فقد جاء على لسان ضابط اسرائيلي كبير: «اننا نسير اليوم نحو تطور سيكون غير موجه، وربما غير مسيطر عليه، يتعارض مع رغبة الدولتين الكبريين ويدخل منطقة الشرق الأوسط في مرحلة من عدم اليقين، ولا شك بأن هذه المرحلة ستجلب في اعقابها مشاكل صعبة للغاية، يتوجب اتخاذ قرارات حاسمة وصعبة اتجاهها»[٢٩].

لقد بات واضحا، أن الدبلوماسية الهادئة، أو الصاخبة التي اتبعتها اسرائيل للحد من حصول العراق على مساعدات فرنسية وايطالية، اضافة إلى بعض الأجهزة من المانيا الغربية والسويد، قد اعطت مفعولاً عكسياً. فحملة الاحتجاجات من قبل الولايات المتحدة وحليفاتها في اوروبا، حدت بالرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان إلى تسلّم «ملف المساعدات الذرية للعراق من وزارة خارجيته، وبذلك أعاق الأعمال الاحتجاجية من قبل الولايات المتحدة وحليفاتها، وقد ادرك العراق مفهوم هذه الاحتجاجات وقرر الاسراع بالعملية قدر الممكن»[٣٠]. وعليه لم يبق امام اسرائيل سوى طريقتها المعهودة والمعروفة التي تجسد العقلية الاسرائيلية؛ أي طريقة استعمال القوة، وهذا ما اعرب عنه ضابط كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، حيث قال «ما من شك في أنه سيكون لزاما على اسرائيل، قبيل احتمالات دخول اسلحة ذرية إلى المنطقة، اجراء حساب ذاتي، أمني واستراتيجي، وايجاد حلول لهذه المشكلة، وتطوير وسائل وقائية، كما يجب العمل بالطرق الدبلوماسية والعسكرية، وعلينا أن نؤثر على كل تلك الدول التي تنوي تزويد العراق بالخبرات والاجهزة التقنية، كي تمتنع عن تقديم المساعدات التي تمكّن العراق من امتلاك القدرة على تطوير سلاح ذري، وإذا لم نستطع الغاء هذه المساعدات فيجب أن نحاول، على أقل تعديل، تأخيرها وعرقلتها»[٣١].

وقد شغل موضوع القنبلة العراقية، جميع الأوساط في اسرائيل، وبشكل خاص تلك التي لها علاقة بأجهزة الأمن والآلة العسكرية الاسرائيلية، وقد اجمعت هذه الأوساط على ضرورة عرقلة مساعي العراق والتشويش عليها، وفي ادنى الحالات تأخير الخطوات العراقية لفترة زمنية، حتى تستطيع اسرائيل اعادة ترتيب اوضاعها لمواجهة السلاح الذري العراقي، والوصول إلى حل جذري لهذه المشكلة.

وهنا لا بد من التذكير بتصريح العميد (احتياط) مئير عاميت، رئيس الاستخبارات